موقف البغداديين من الأقليات الدينية/البهائية أنموذجاً

أ.م.د.احمد عبدالواحد عبدالنبي
مركز احياء التراث العلمي العربي–جامعة بغداد
ahmedabdalwahed@yahoo.com

الملخص

شملت دراستنا(موقف البغداديين من الاقليات الدينية/البهائية انموذجا) بحث مختلف الحوادث ذات البعد التراثي والوثائقي فيما يخص تاريخ بغداد المعاصر وتواجد الاقليات والاثنيات الدينية فيها، فجاءت البهائية الى العراق في اواخر القرن التاسع عشر وانتشرت فيه ولازلت قائمة اقلية دينية غير معترف بها . وقد انطلقنا في هذه الدراسة البحثية وفق مايلي: المحور الأول جاء ليتناول البهائية(النشأة والتطور). في حين اشتمل المحور الثاني على:(البهائية في مرحلة العمل والأنتشار الاجتماعي والديني). اما المحور الثالث فقد احتوى على:(الاحكام الاجتماعية والعرفية للأقلية البهائية في بغداد).والمحور الرابع ضم

كلمات مفتاحية: الاقلية. البهائية .الحياة الدينية.

The position of Baghdadi people from religious Baha'i as sample

Assistant Prof.Dr:Ahmed Abdul Wahid Abdulnabi
Center Revival of Arab Science Heritage/University of Baghdad

Abstract:

this study examined the various incidents of heritage and documentary dimension in relation with the contemporary history of Baghdad and the presence of religious minorities and ethnicities. The Baha'i came to Iraq in the late century and the list of religious minorities is still not recognized. In this research study, we began: The first topic was to address the Baha'i(evolution and development), While the second axis included: (Baha'i in the stage of work and social and religious spread). The third axis

included:(social and customary provisions of the Baha'i minority in Baghdad).

Key words: the Baha'i minority. religious life.

المقدمة

لقد تناول بحثنا الموسوم بـ(موقف البغداديين من الاقليات الدينية / البهائية انموذجا) جملة من الوقائع والحوادث التاريخية ذات البعد التراثي والوثائقي فيما يخص تاريخ بغداد المعاصر وتواجد الاقليات والاثنيات الدينية فيها، فجاءت البهائية الى العراق في اواخر القرن التاسع عشر وانتشرت فيه ولازلت قائمة اقلية دينية غير معترف بها . ومن خلال ذلك شمل بحثنا اربعة محاور اساسية حاولنا من خلالها قراءة تكوين الطائفة البهائية وتتبع مسارانتشارها في العراق وموقف اهل بغداد منها. والمنطلقات الفكرية والعقائدية والفلسفية التي جاءت بها وتخبطها مابين الديانات الثلاث الاسلام والمسيحية واليهودية. وقد انطلقنا في هذه الدراسة البحثية وفق مايلي: المحور الأول جاء ليتناول البهائية(النشأة والتطور).

في حين اشتمل المحور الثاني على:(البهائية في مرحلة العمل والأنتشار الاجتماعي والديني). اما المحور الثالث فقد احتوى على:(الاحكام الاجتماعية والعرفية للأقلية البهائية في بغداد).والمحور الرابع ضم:(الاقلية البهائية وموقف اهالي بغداد منها). أعتمدت الدراسة على مجموعة مهمة من المصادر والمراجع والكتب الوثائقية والدراسات العلمية جرى الاستفادة كلا منها ضمن المادة التاريخية موضوعة البحث. وقد توصل الباحث في نهاية دراسته لجملة من النتائج المتحققة بعد تتبع موقف البغدادين من البهائية وكما يلي:

- يقدرعدد البهائية في العالم حوالي ٥ملاين نسمة. اما في العراق فيقدرون بالمئات, واغلبهم من القومية الفارسية الا القليل من العراقيين العرب. وتعتبرالعاصمة بغداد احدى المنطلقات الرئيسية للأقلية البهائية في العالم.

- واجهت البهائية منذ التأسيس ولحد الان ضغوطا واضطهادا كبيرا في العالم بشكل عام وفي بغداد بشكل خاص. فقد قتل كثيرون من اتباعها وهدمت اماكنهم المقدسة . كذلك تعرض البهائين للاضطهاد وخضعوا للتحقيق خلال فترات مختلفة وقد وضع الكثير من المؤلفات التحريضية ضدهم ما دعم فكرة ممارسة العنف تجاههم. وقد وجهت اليهم تهماً متنوعة تتراوح من تقويض الأديان إلى الدعوة إلى الالحاد والاباحية بالإضافة الى اعتبارها من صنع الاستعمار والصهيونية وغير ذلك.
- يعتبر العراق وبغداد تحديدا المسرح الاول الذي انطلقت منه الاقلية البهائية للعمل الديني والاجتماعي الرسمي في مرحلتها الثانية من التوسع والانتشار في العراق والوطن العربي قاطبة .
- بعد العام ١٩٣٠ تمكنت الاقلية البهائية في بغداد من الاعلان عن هويتهم بشكل رسمي في(العهد الملكي١٩٢١-١٩٥٨)وتأسست الجامعة البهائية العراقية سنة ١٩٣١ في منطقة الميدان وسط بغداد .
- تأسس اول محفل مركزي للبهائين في سنة ١٩٣٦ في جانب الرصافة بمحلة السعدون مقابل القصر الابيض قرب الحديقة الكبيره والمسماة بارك السعدون. اما المحفل الثاني فقد انشأ في جانب الكرخ عام ١٩٣٩ بالقرب من حمام الصفا للرجال في منطقة علاوي الشيخ صندل في شارع حيفا
- قامت الحكومة العراقية بتسجيل ديانتهم البهائية في دائرة النفوس العامة وحسب الاحصاء السكاني لسنة١٩٥٧.
- تضيق الخناق بدأ يشتد على الاقلية البهائية في بغداد بعد سقوط الملكية بالتدريج الى ان وصل ذروته في عهد(نظام البعث ١٩٦٨-٢٠٠٣). فقد قامت السلطات في سنة ١٩٧٠ باصدار مجموعة قرارات نشرت في الجريدة الرسمية العراقية كان ابرزها قرار(مجلس قيادة الثورة المنحل) رقم ١٠٥ القاضي بحظر النشاط البهائي

مما ترتب عليه حل مؤسساتهم الادارية في العراق واغلاق جميع المحافل البهائية واخيرا قرارعقوبة السجن عشر سنوات لمن يخالف ذلك .

- بموجب هذه القرارات اصبحت الاقلية البهائية محظورة رسمياً .حيث جرد البهائين من جميع ممتلكاتهم ومنع تسجيل انتمائهم البهائي في حقل الديانة في سجلات الأحوال المدنية والنفوس العامة، وامر بحذف هذا الانتماء في السجلات الموجودة واستبدله باحد الاديان الابراهيمية الثلاثة المعترف بها رسمياً
- وعلى الرغم من كل ما ذكر من عنف واقصاء تجاه الاقلية البهائية في بغداد الا ان ثمة تطورات قانونية ودينية في الاونة الاخيرة تصب في مصلحتهم وتحسن وضعهم الديني والاجتماعي ولو بشكل غير ملحوظ. حيث اصدر وزير الثقافة سعدون الدليمي بيان رقم ٤٢ والمنشور في العدد ٤٢٢٤ بتاريخ ٢٠١١/١٢/٢٦ من جريدة الوقائع العراقية الرسمية، قراراً يقضي باعتبار البيت الذي كان يسكنه بهاء الله خلال فترة اقامته في بغداد موقعاً تراثياً.

المبحث الاول

البهائية(النشأة والتطور)

البهائية طائفة دينية حديثة جداً قياساً بالاديان الاخرى, حيث كان اتباعها في بداية امرهم مسلمين متدينين بل وبعضهم من رجال الدين المتشددين . ففي سنة ١٨٤٤ اعلن(الملاعلي محمد رضا الشيرازي ١٨١٩-١٨٥٠) من مدينة شيراز في ايران انه(الباب) لمن ينتظر ظهوره

(أي الإمام المهدي المنتظر) وكان عمره انذاك ٢٥ سنة , وفي تلك الفترة كانت هناك حركات دينية ليست بقليلة تدعي قرب ظهور الإمام المهدي عليه السلام منها(الشيخية والزيدية والاسماعيلية والكيسانية الخ)[١] .الّف الشيرازي كتابه المعروف بـ(البيان) وكان اول من تأثر بالباب محمد الشيرازي شخص يدعى(الملا حسين البشروئي ١٨٣٠-١٨٨٦) . ومن بعده سبعة عشر شخصاً اخرين منهم امراة تلقب بـ(قرة العين فاطمة

البرغاني ١٨١٤-١٨٥٣). ثم التحق بهم وتأثر بالدعوة الجديدة بعد ذلك(الميرزا حسين علي النوري المازندارني ١٨١٧-١٨٩٢). فمجموع الذين امنوا بالباب في البداية ثمانية عشر شخصاً لقبوا بكلمة(الحي) لان حروف الهجاء(الحاء والياء) بحساب الحروف العربية جمعها يساوي ١٨ حرفا، والأخير كان له الدور البالغ والكبير في تطوير دعوة الباب، حيث سمي باسمه فيما بعد، وأصبحت الطائفة البهائية تنتسب له[٢]. ومن الجدير بالذكر طرح اسماء الرعيل الاول للطائفة البابية والبهائية والذين يشكلون مجموع حروف الحي وهم كما يلي[٣]:

١- الملا حسين البشروئي أول من آمن بالباب ولقب بـ(باب الباب)

٢- محمد حسن البشروئي

٣- محمد باقر البشروئي

٤- الملا علي البسطامي

٥- الملا خدابخش القجاني

٦- الملا حسن الباجستاني

٧- السيد حسين اليزدي ويلقب(كاتب الباب)

٨- الملا محمد روضة خان اليزدي

٩- الشيخ سعيد الهندي

١٠- الملا محمود الخوئي

١١- الملا جليل الأورومي

١٢. الملا أحمد ابدال الماراقيي

١٣. الملا باقر الازدي

١٤- الملا يوسف الأردبيلي

١٥- الملا هادي القزويني

١٦- الملا محمد علي القزويني

١٧- السيدة فاطمة البرغاني زرين تاج وتلقب بـ(قرة العين)

١٨- الملا محمد علي البارفروشي ويلقب بـ(القدوس)

وتشير المصادر التاريخية[٤] ان الميرزا حسين علي النوري هو المؤسس الفعلي للطائفة البهائية حيث ولد في ١٨١٧/١٢/١٢ في طهران بمنطقة تدعى بوابة شميران. وكان والده الميرزا عباس النوري الملقب بـ(الميرزا بزرك) من نبلاء ايران، حيث تنحدر سلالته من(الامبراطوية الفارسية الساسانية ٢٢٦-٦٥١ق.م)، وكانت عائلته تملك أراض واسعة وعقارات متعددة في مدينة نور في اقليم مازندران وتتمتع بمكانة مرموقة في المجتمع الفارسي في تلك الحقبة. تأثر الميرزا حسين علي النوري بدعوة الباب الملاعلي محمد رضا الشيرازي عام ١٨٤٤ وهو في سن الثامنة والعشرين فور اطلاعه على بعض كتابات الباب الشيرازي والتي أرسلها له مع اقرب مؤيديه وهو الملا حسين البشروئي. وصار الميرزا النوري من أشهر أتباع البابية وأنصار البهائية وقام بنشر تعاليمه وخاصة في إقليم مازندران، حيث كانت قد حمته مكانة أُسرته وحسن سيرته من الاضطهاد خلال السنوات الأُولى من إيمانه بدعوة البابية(ومن البديهي القول بأن هناك ارتباط وثيق بين تاريخ البابية والبهائية[٥]. ويعتبر البابيون(الباب المبشر) بالطائفة البهائية والممهد لظهور الميرزا حسين علي النوري المازندراني. ومهما يكن من بد فقد كانت هناك جملة من الوقائع التاريخية المهمة التي ادت إلى نشوء البهائية وانتشارها في ايران أثناء وجود الباب الشيرازي بالسجن، حيث قام الميرزا حسين علي النوري الذي كان على اتصال بالباب الشيرازي عن طريق المراسلة المستمرة بتنظيم مؤتمر للبابية في صحراء بدشت الإيرانية عام ١٨٤٨ والإشراف عليه بصورة غير مباشرة ولقد قام اثنان من أتباع البابية وهما الملا محمد علي البارفروشي او ما يعرف بـ(القدوس) والسيدة فاطمة البرغاني زرين تاج الملقبة بـ(قرة العين) بالمساعدة بتنظيم المؤتمر وتطبيق برنامجه الذي كان يهدف إلى توضيح تعاليم افكار البابية والفصل الكامل بين البابية والشريعة الإسلامية[٦]. ولعبت شخصية زرين تاج دوراً رئيساً في تحقيق هذا

الهدف. وقد يعتبر هذا المؤتمر من أهم الوقائع في تاريخ البابية والبهائية فيما بعد، حيث ادت احداثه ووقاعه إلى إيضاح الفرق بين فكر البابية والشريعة الإسلامية . ثم ظهرت زرين تاج في المؤتمر من دون حجاب وألقت بياناً بليغاً على الحاضرين من الرجال بطلاقة وحماسة. ورغم أنها كانت معروفة بالعلم والذكاء وحسن السيرة والسلوك، فأن سلوكها هذا اعتبر في ذلك الوقت خروجاً عن العادات والتقاليد والمبادئ المعروفة، وأدى إلى اضطراب في نفوس بعض الحاضرين الذين تركوا المؤتمر بهلع وفزع لقيامها بما اعتبروه خرقاً وخروجاً عن العادة والعرف الاجتماعي[٧]. ولقد دفعهم ما قامت به زرين تاج الى إدراك الاختلاف الجذري بين البابية والإسلام في السلوك والعبادات. ودعت زرين تاج بقية الحاضرين إلى الاحتفال بهذه المناسبة العظيمة لما لها من أثر بالغ على تطورالافكار البابية[٨]. ومن المرجح ان الميرزا حسين علي النوري لعب دوراً رئيساً في انتشار دعوة الباب الشيرازي وخاصة خلال مؤتمر بدشت ذائع الصيت والذي اعتبر نقطة تحول هامة في المبادئ والافكار البابية والبهائية واعتبارها شريعة مستقلة بأحكامها ومبادئها . حيث اتخذ الميرزا حسين علي النوري لنفسه خلال هذا المؤتمر لقب(بهاء الله). وبعد أن شاع أمر البابية والبهائية، قامت السلطات الايرانية التي محكومة حينذاك من قبل(الاسرة القاجارية ١٧٧٩-١٩٢٥) إلى اتباع اساليب وأنواع شتى من الاضطهاد منذ البداية[٩]. وفي السنوات العشر الأولى قتل أكثر من٢٠ الف من البابين إما بعد القاء القبض عليهم وتعذيبهم حسب أوامر الحكومة القاجارية او بعد معارك وحصارات دامت لمدة أشهر في بعض الأحيان.واشتدت هذه الاضطهادات عندما تم الإعلان عن دعوة الباب الشيرازي في المساجد والأماكن العامة من قبل مجموعات متحمسة من الشبان الذين كانوا يرتادون المعاهد والمدارس الدينية. وكان رد فعل السلطات القاجارية ان قاموا بتحريض عامة الشعب على استخدام العنف ضد هؤلاء وضد اتباع الباب الاخرين[١٠]. ولقد صادفت هذه الأحداث أزمات سياسية داخلية

في إيران نجمت عن وفاة(الشاه محمد القاجاري ١٨٠٨-١٨٤٨) والصراع السياسي داخل الاسرة القاجارية الذي تلا ذلك حول من يخلفه في الحكم.

وبعد تولي(الشاه ناصرالدين القاجري ١٨٣١-١٨٩٦) العهد قام زعماء الاسرة التي ساندته بتوجيه الجيش الملكي القاجاري ليدعم رجال الدين ويحارب أتباع البابية[١١]. وقد اعتقد أتباع البابية وهم الذين نشؤوا في بيئة إسلامية، ان لهم حقاً مشروعاً في الدفاع عن انفسهم فقاموا بالتمترس والتحصن في معاقل مؤقتة وقاوموا لمدة طويلة الحصار والهجوم الذي شنته ضدهم القوات القاجارية. وانتهت هذه الحصارات بمقتل عدد كبير منهم وازدياد حملات الاعتقال والتعذيب ضدهم، من ضمنها إعدام الباب الشيرازي علناً بالساحة العامة في تبريز في ٩ تموز ١٨٥٠ رمياً بالرصاص امام الناس رغم وساطة بريطانيا وروسيا وبعض الدول الغربية للصفح عنه[١٢]. وتصاعدت حدة هذه الاضطهادات بعد ان اقدم شابان من الذين انضموا إلى صفوف أتباع البابية بإطلاق رصاص الخردق على الشاه خلال سير موكبه في إحدى الطرق العامة. واتخذت هذه المحاولة الفاشلة اسلوباً لحملات التصفية التي تعرض لها البابين والتي أدت إلى مقتل الالاف منهم في كل أنحاء إيران. وأثارت هذه التصفيات والاعتقالات احتجاج بريطانيا والدول الغربية التي وصلتها أخبار هذه الأحداث من ممثليها في طهران الذين بلغتهم تفاصيلها عن طريق رعاياهم غير البابين الذين كتبوا يستنكرون هذه الأعمال ويطالبون حكوماتهم بالتدخل[١٣]. أما الاهتمام بأمر الباب في الأوساط العلمية والفكرية في الغرب فقد بدأ على وجه الخصوص سنة ١٨٥٦ عندما نشرالاديب والدبلوماسي الفرنسي(الكونت أرثردي غابينو ١٨١٦-١٨٨٢) كتابه الشهير(الأديان والفلسفة في اسيا الوسطى). حيث كان لحياة الباب الشيرازي وتعاليمه وافكاره ونتاجه الادبي تأثير على عدد من الشخصيات العالمية امثال المؤرخ الفرنسي(ارنست رينان١٨٢٣-١٨٩٢)،والاديب الروسي(الكونت ليف نيكولايافيتش تولستوي ١٨٢٨-١٩١٠)، والممثلة المسرحية الفرنسية

(سارة برنار١٨٤٤-١٩٢٣) وغيرهم من الذين دونوا اراءهم في كتاباتهم المختلفة[١٤]. وبعد اعدام الباب الشيرازي استمر بهاء الله بترويج دعوة البابية، وتمتع بمكانة قيادية خاصة بين البابين والبهائين. وفي عام ١٨٥٢ قبض على بهاء الله وزج به في سجن(سياه جال) او ما تعرف بـ الحفرة السوداء، بعد محاولة فاشلة لاغتيال(الشاه ناصرالدين القاجري ١٨٣١-١٨٩٦) التي اتهم بهاء الله بالضلوع فيها رغم عدم توفر الأدلة . وتشير المصادر التاريخية الى ان بداية ظهور(النبي الجديد) لمؤسس الطائفة البهائية كانت خلال فترة وجوده في ذلك السجن، ولو أنه لم يفصح بذلك الا بعد مرور عشرُ سنوات[١٥] .

المبحث الثاني

البهائية مرحلة العمل والأنتشار الاجتماعي والديني

يعتبر العراق وبغداد تحديدا المسرح الاول الذي انطلقت منه الاقلية البهائية للعمل الديني والاجتماعي الرسمي في مرحلتها الثانية من التوسع والانتشار في العراق والوطن العربي قاطبة، فبعد ما اطلق سراح بهاء الله من سجنه بعد أن قضى فيه ٦ اشهر بعد اعتراف الأشخاص الحقيقين بمحاولة اغتيالهم الشاه ناصرالدين القاجري[١٦].وعقب خروجه من السجن نفي فوراً من وطنه اقليم مازندران إلى مدينة بغداد التي كانت وقتها تحت(الحكم العثماني ١٥٣٤-١٩٢٠) ماكثاً فيها ١١سنة. ومما تجدر الاشارة اليه أنه كان لبهاء الله علاقات طيبة مع المتنفذين والتجارورجال الدين من اهل بغداد. فقد زاره العديد من معاصريه من علماء بغداد ومن ضمنهم (عبدالله ابن الآلوسي مفتي بغداد والشيخ عبد السلام النعيمي والشيخ عبد القادرالعلي والسيدحيدر الداودي) ووفود عديدة من أصحاب الشأن والسياسة ونبلاء البلاط العثماني والفارسي حينذاك[١٧] يذكر ان بهاء الله اعلن دعوته كصاحب رسالة مستقلة إلى بعض أتباعه في حديقة على ضفاف نهر دجلة سميت فيما بعد بـ(حديقة الرضوان) في منطقة النجيبة موقع مدينة الطب حالياً، وكان ذلك قبل رحيله عن بغداد. وفي العراق استقربالبهائين المقام في بغداد

بمنازل بسيطة استأجروها جماعات ليستمتعوا بصحبة ورؤية ما يسمى في الادبيات البهائية بـ(حضرة بهاء الله)، الذي كان يسكن اول الامر في الكاظمية ثم العاقولية واخيرا استقر في محلة الشيخ بشار في كرخ بغداد المجاورة لمحلة خضر الياس ومحلة الجعيفرقرب جسر بغداد العتيق، حيث عاش قرابة ١٠ سنوات مع عائلته التي اصطحبها معه في سفره[١٨].

خصص بهاء الله اهتماماته الأُولى لتلبية احتياجات الاقلية البهائية المتواجدة في بغداد. ووقعت هذه المسؤولية على عاتقه لانه كان الوحيد الذي نجى من عمليات الاغتيال والتصفية من بين زعماء البابين ذوي النفوذ. وادت مساعيه لجمع شمل أتباع الاقلية البهائية الذين لجأوا إلى العراق الى اثارة الحسد والاختلاف بين فئة من أتباع الباب الشيرازي. وكان أساس هذه المشكلات (الميرزا يحيى علي النوري ١٨٣١-١٩١٢) .

المعروف بـ(صبح الأزل)، وهو شقيق بهاء الله من أبيه ويصغره سناً. وكان الباب الشيرازي قد عين الميرزا صبح الأزل وهو لا يزال في سن يافعة تحت رعاية اخيه بهاء الله ليكون قائدا رمزيا للبابين، حتى مجيء(من يظهره الله القريب الحدوث) [١٩]. ووقع الميرزا يحيى النوري تحت سيطرة الازل بتأثير من الأصفهاني بمجافاة أخيه، وزرع الفتنة والخلاف بين صفوف البابين . ولم تكن أعمال الميرزا صبح الازل علنية، وإنما سعى لاثارة القلاقل والاضطراب بطريق خفي، مما كان له تأثيرات هدامة على معنويات مجموعة البابين المنفين في العراق. واستمر الميرزا صبح الأزل بتصعيد الخلاف بين أتباعه وأتباع اخيه بهاء الله في بغداد إلى أن وصل الأمر به أن حاول قتل بهاء الله نفسه بالسُم[٢٠].

وبعد ان تأزمت العلاقة بين بهاء الله وأخيه، ترك بهاء الله الاقلية البهائية في بغداد اواخر عام ١٨٥٦ وذهب إلى(جبل سركلو) في مدينة السليمانية للاعتكاف والتعبد والصلاة والصيام. حيث اهتموا به علماؤها وقادتها، فجاء لقائه مع اعيان الأكراد من علماء الصوفية الذين كانوا قد سمعوا عنه خلال فترة عزلته التي دامت سنتين في

منطقة سركلو بالسليمانية[٢١] . وتشيرالادبيات البهائية في كتاب يدعى(الايقان) ان سبب هجرة زعيمها بهاء الله من بغداد كان وعلى لسان بهاء الله نفسه بالقول((كان مقصودي من ذلك ان لا اكون علة اختلاف الأحباب ولا مصدر انقلاب الأصحاب وان لا أكون سبباً في ضرر أحد ولا علة لحزن قلب))[٢٢]. ومن الجدير بالذكر ان احوال الاقلية البهائية في بغداد للفترة من عام ١٨٥٤الى عام ١٨٥٨ ساءت جدا بقيادة الميرزا صبح الازل، وغياب زعيم الطائفة بهاء الله الذي لم يعد الى بغداد الا بعد سنتين اي عام ١٨٥٨بعد ان اثمرت جهود البابين بالبحث عنه والعثورعليه والحاحهم عليه بالعودة لقيادة اتباع الباب ولم شملهم[٢٣]. ورغم ان فترة السنتين التي قضاها بهاء الله في جبال السليمانية كانت فترة قاسية اتسمت بالعوز والحرمان،والمتاعب الجسدية، فقد وصفها بهاء الله ((بأنها كانت مليئة بالسعادة لانها اتاحت له فرصة الدعاء والتأمل والتقرب إلى الله))[٢٤] . بقي بهاء الله في بغداد حتى عام ١٨٦٣، حيث أعلن دعوته قبل ابعاده في ذلك العام. ورفض الميرزا صبح الازل الاعتراف بإعلان بهاء الله عن رسالته، ولم يكن له أي اسهام في نموالاقلية البهائية الذي كانت بدايته ذلك الاعلان. ونتيجة لضغوط الحكومة الإيرانية عام ١٨٦٤، نفي بهاء الله مع أخيه صبح الأزل من بغداد إلى إسطنبول وكان(نامق باشا ١٨٠٤-١٨٩٢) والي بغداد من اوائل المودعين لهما .وبقيا هناك ٥ سنوات حتى عام ١٨٦٩. ومن اسطنبول نقلا إلى مدينة أدرنة ومكثا هناك نحو ٤ سنوات ونصف، اختلف خلالها الاخوين وتنافسا المناصب والألقاب، حيث قام بهاء الله خلالها بنشر دعوته بين عامة الناس في الدولة العثمانية للفترة ١٨٦٤-١٨٦٩، فتبعه طائفة البهائية العثمانين وتبع طائفة اخرى اخاه الميرزا صبح الازل فسموا(الأزلية)[٢٥].

ادركت الدولة العثمانية اواخر القرن التاسع عشر خطرالاخوين بهاء الله وصبح الازل على الناس فقامت بنفيهما مرة اخرى وفرقت بينهما، فنفت صبح الأزل إلى قبرص وضل بها حتى مات عام ١٩١٢، في حين نفت بهاء الله إلى عكا الساحلية في

فلسطين ومعه بعض أتباعه فنزل بها عام ١٨٦٨ حيث لقي حفاوة بالغة من اليهود الذين أحاطوه بالرعاية، وأضحت عكا منذ ذلك التاريخ مقرا دائما للطائفة البهائية ومكانا مقدسا لهم[٢٦]. وتذكر المصادر العثمانية ان حبس بهاء الله ونفيه اللذين داما طوال ٤٠ سنة الأخيرة من حياته كان((لغرض التخلص منه والحد من انتشار نفوذ دعوته))[٢٧] .

المبحث الثالث

الاحكام الاجتماعية والعرفية للأقلية البهائية في بغداد:

أ:- عقائد البهائية البغدادين وأفكارها وشعائرها[٢٨]:

١- الايمان بحلول الله في بعض خلقه، وأن الله قد حل في(الباب وبهاء الله) .

٢- الايمان بتناسخ الكائنات وان الثواب والعقاب يقع على الأرواح فقط .

٣- الاعتقاد بأن جميع الأديان صحيحة وان التوراة والانجيل غير محرفين ويرون ضرورة توحيد جميع الاديان في دين واحد هو البهائية .

٤- يقولون بنبوة(بوذا ٤٨٠-٥٦٠ ق.م)و(كنفوشيوس ٤٧٩-٥٥١ ق.م) و(البراهما٣٠٠-٧٠٠ ق.م) و(زرادشت ٥٥١-٦٢٨ ق.م) وأمثالهم من حكماء الهند والصين والفرس.

٥- يؤمنون بموافقة النصارى(بصلب المسيح).

٦- ينكرون معجزات الانبياء عليهم السلام وحقيقة الملائكة والجن كما ينكرون الجنة الناروالمعاد.

٧- يحرمون الحجاب على المراة ويحللون المتعة ويدعون إلى شيوعية النساء والأموال.

٨- يقولون ان دين الباب الشيرازي ناسخ لشريعة الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم.

٩- يؤولون القيامة بظهور بهاء الله.

١٠- يصوم البهائين شهرا بهائيا واحدا هو شهر العلا ويبدأ من ٢ إلى ٢١ اذار وهو اخر الشهور السنة البهائية، وفيه يجب الامتناع عن تناول الطعام من الشروق إلى الغروب، ويعقب شهر صومهم عيد النيروز في ٢١ اذار بداية السنة الفارسية والكردية المعروفة .

١١- يحرم البهائين الجهاد وحمل السلاح واشهاره ضد الكفار الاعداء خدمة للمصالح الاستعمارية بفلل ١٢- ينكرون ان الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبين مدعين استمرارالوحي بعده على بهاء الله .

١٣- يبطلون الحج الى مكة المكرمة، ولهذا كان حجهم إلى حيث دفن بهاء الله في قصرالبهجة بعكا الساحلية في فلسطين .

ب:- الصلاة: تؤدى مرة في كل ٢٤ ساعة وهناك ٣ أنواع من الصلوات البهائية اليومية وعلى الفرد اختياراحدها لادائها.

نذكر هنا أحد هذه الصلوات لبهائي بغداد:

يجب ان يقوم المصلي مقبلا إلى الله، وإذا قام واستقر في مقامه ينظر إلى اليمين والشمال كمن ينتظر رحمة ربه الرحمن الرحيم ثم يقول:((يا اله الاسماء وفاطر السماء اسئلك بمطالع غيبك العلي الابهى بأن تجعل صلواتي ناراً لتحرق حجباتي التي منعتني عن مشاهدة جمالك، ونوراً يدلني إلى بحر وصالك)). ثم يرفع يديه للقنوت لله تبارك وتعالى ويقول:((يا مقصود العالم، ومحبوب الأُمم، تراني مقبلا اليك منقطعاً عما سواك، متمسكاً بحبلك الذي بحركته تحركت الممكنات. أي رب أنا عبدك وابن عبدك. اكون حاضرا قائماً بين أيادي مشيتك وارادتك، وما أُريد الا رضاؤك. اسئلك ببحر رحمتك وشمس فضلك بأن تفعل بعبدك ما تحب وترضى. وعزتك المقدسة عن الذكر والثناء، كل ما يظهر من عندك هو مقصود قلبي ومحبوب فؤادي. إلهي إلهي لا تنظر إلى آمالي وأعمالي، بل إلى إرادتك التي أحاطت السماوات والأرض. واسمك الأعظم يا مالك الامم ما اردت الا ما اردته، ولا احب الا ما تحب)) وبذلك تتم الصلاة البهائية .

ويعتبر مرقد بهاء الله أحد الاماكن المقدسة وهو قبلة البهائين في صلاتهم. ثم ان الصلاة عند البهائين انفرادية ويقوم بها الشخص عادة في البيت، ولا تمارس صلاة الجماعة إلا في دفن الميت. ويجتمع البهائين للمشاركة في قراءة الأدعية والمناجاة أو للمشاورة بصورة منتظمة اما في البيوت او في الأماكن العامة او في ابنية خاصة لهذه الأغراض. ويوجد ايضاً في الوقت الحاضر دور عبادة تسمى بـ(مشارق الأذكار) عددها ٧، وهي ابنية مخصصة للعبادة ولها ملحقات مخصصة للمشاريع الخيرية. ومع ان مشارق الاذكار هذه تختلف من حيث التصميم والشكل الا ان لكل

ج:- الصوم:الامتناع عن الأكل والشرب من الشروق إلى الغروب خلال الشهر الأخير في السنة البهائية[٣٠] .

ح:-تحريم المشروبات الكحولية والمخدرات وكل ما يذهب به العقل[٣١] .

خ:- تحريم تعدد الزوجات وعند الزواج يشترط موافقة الطرفين ورضاء الوالدين عند الزواج وقراءة اية معينة وقت عقد القران بحضور شهود العيان والاية هي((:يقول الزوج: إنا لله راضون.

والزوجة: إنا لله راضيات))[٣٢].

د:- تحريم النشاط الجنسي إلا بين الزوج وزوجته .

ذ:- قوانين لتقسيم الارث(في حالة عدم توفر الوصية)، وتحديد عقوبات القتل والحرق والزنا والسرقة الخ[٣٣].

ط:- التقويم البهائي في بغداد: للبهائين تقويم شمسي جديد وللسنة البهائية ١٩ شهراً، ولكل شهر ١٩ يوما. اما الايام الاربعة في السنة العادية او السنة الكبيسة اللازمة لاكمال السنة الى ٣٦٥ يوماً فتسمى بـ(ايام الهاء) وحرف الهاء في الحساب الأبجدي يساوي الرقم ٥ ولا تحسب ضمن الاشهر بل تقع قبل الشهر الأخير شهر الصيام .كذلك فان اسماء الاشهر في التقويم البهائي هي اسماء الايام وتحكي عن بعض الصفات الالهية منها(شهر العلاء) و(شهر الجلال) و(شهر الكمال) وغيرها. وتبدأ

السنة البهائية يوم الاعتدال الربيعي في النصف الشمالي من الكرة الأرضية عادة يوم ٢١ اذار وهو احد الاعياد البهائية ويسمى يوم النوروز. يذكر ان بداية التقويم البهائي كانت في عام ١٨٤٤ويسمى بتقويم البديع ومجموع الايام المقدسة البهائية ما بين الاعياد وايام التذكرهي ٩ أيام لا يجوز فيها العمل الا عند الضرورة[٣٤].

المبحث الرابع

الاقلية البهائية وموقف اهالي بغداد منها

يقدرعدد البهائية في العالم حوالي ٥ ملاين نسمة. اما في العراق فيقدرون بالمئات, واغلبهم من القومية الفارسية الا القليل من العراقيين العرب. وتعتبرالعاصمة بغداد احدى المنطلقات الرئيسية للأقلية البهائية في العالم[٣٥]. وبأجماع المصادرالتاريخية فقد انطلق بهائيو بغداد في ١٨٥٥/٥/٢٢ في الاعلان عن ما يعرف بـ(الكلمات الفردوسية) وهي مجموعة من(الواح بهاء الله) المقدسة التي تمثل الفكر والمنهج العقائدي للبهائين في بغداد[٣٦]. وقد كتب بهاء الله العدد الكثيرمن الكتب والرسائل باللغتين العربية والفارسية، ومن كتبه المشهورة(الكتاب الأقدس) والذي دون فيه احكام التشريع البهائي في بغداد و(كتاب الايقان) و(كتاب الوديان السبعة) و(كتاب الكلمات المكنونة) وغيرها[٣٧]. وخلال إقامته في بغداد للفترة ١٨٥٤-١٨٥٦ وما بعدها. ارسل بهاء الله عدة رسائل معنونة إلى ملوك وسلاطين ذلك العصر و(لبابا الكنيسة الكاثوليكية بيوس الرابع ١٨٤٦-١٨٨٧) اعلن لهم فيها عن مقامه ودعاهم فيها الى نبذ الخلافات والى العمل من اجل وحدة العالم و أجل السلام . وكان من بين هؤلاء(السلطان العثماني عبد العزيز الاول ١٨٣٠-١٨٧٦) و(ناصر الدين شاه ملك إيران١٨٣١-١٨٩٦) و(نابليون الثالث امبراطور ١٨٠٨-١٨٧٣)و(الملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا ١٨٣٧-١٨٧٦)و(فرانز جوزيف الاول ملك النمسا ١٨٤٨-١٨٦٧) و(نيقولا الثاني قيصر روسيا ١٨٤١-١٨٩٣) وغيرهم[٣٨].واجهت البهائية منذ التأسيس ولحد الان ضغوطا واضطهادا كبيرا في العالم بشكل عام وفي بغداد بشكل خاص. فقد قتل كثيرون من

اتباعها وهدمت اماكنهم المقدسة . كذلك تعرض البهائين للاضطهاد وخضعوا للتحقيق خلال فترات مختلفة وقد وضع الكثير من المؤلفات التحريضية ضدهم ما دعم فكرة ممارسة العنف تجاههم. وقد وجهت اليهم تهماً متنوعة تتراوح من تقويض الأديان إلى الدعوة إلى الالحاد والاباحية بالإضافة الى اعتبارها من صنع الاستعمار والصهيونية وغير ذلك[٣٩]. لأجل ذلك لاتوجد احصائيات دقيقة رسمية للبهائين في العراق ولا يعرف عددهم بالضبط اذ يخافون من الاعلان عن هويتهم . وتذكر المصادر ان هناك المئات منهم في بغداد وخانقين والسليمانية ولكن لم تستطع هذه الدراسات ان تقدم احصائية تفيد عن عددهم بسبب التشتت الذي يعيشونه جراء الخوف الشديد من البطش بهم من قبل السلطة وعامة الناس على حد سواء[٤٠]. بينما يلاحظ ان اتباع البهائية في السليمانية يشعرون بامان واستقرار اكبر من البهائية في بغداد على الرغم من انهم يمتنعون عن ممارسة شعائرهم بشكل علني للاسباب المذكورة سابقا[٤١].وبعد العام ١٩٣٠ تمكن بهائي بغداد من الاعلان عن هويتهم بشكل رسمي في(العهد الملكي١٩٢١-١٩٥٨) وتأسست الجامعة البهائية العراقية سنة ١٩٣١ في منطقة الميدان وسط بغداد .ومما تجدر الاشارة اليه ان الدارالتي اصبحت مكاناً مقدساً للاقلية البهائية ومحل خصومة قضائية حتى ان امجد الزهاوي الشاعرالمعروف كان محامياً في هذه الدعوى وكسب الدعوى بحيث اعادها لمن اعلن ملكيتها[٤٢].وفشل البهائيون في اعادتها لهم حتى بعد التدخلات السياسية من قبل خبير السياسة البريطانية في العراق المستر(بيرسي كوكس ١٨٦٤-١٩٣٧) .وتأسس اول محفل مركزي للبهائين في سنة ١٩٣٦ في جانب الرصافة بمحلة السعدون مقابل القصر الابيض قرب الحديقة الكبيره والمسماة بارك السعدون. اما المحفل الثاني فقد انشأ في جانب الكرخ عام ١٩٣٩ بالقرب من حمام الصفا للرجال في منطقة علاوي الشيخ صندل في شارع حيفا[٤٣].

وكان لديهم صندوق البريد الخاص بهم يحمل الرقم خمسة حيث تشكلت اول هيئة ادارية للمحفل البهائي العراقي من عزرا سوفير واسحق بناتي وجميل احسان البغدادي

الذى تم تسجيل بناية المحفل باسمه وسلمان دلوحي وجليل شيرين وعبد الرزاق عباس ومنير الوكيل وداود طويق وابراهيم سميح، كذلك شيدوا لأنفسهم مقبرة في منطقة بغداد الجديدة سنة ١٩٥٢ عرفت بـ(الروضة الأبدية)[٤٤]. وقد قامت الحكومة العراقية بتسجيل ديانتهم البهائية في دائرة النفوس العامة وحسب الاحصاء السكاني لسنة ١٩٥٧[٤٥]. ومن الجدير بالذكر ان تضيق الخناق بدأ يشتد على الاقلية البهائية في بغداد بعد سقوط الملكية بالتدريج الى ان وصل ذروته في عهد(نظام البعث ١٩٦٨-٢٠٠٣). فقد قامت السلطات في سنة ١٩٧٠ باصدار مجموعة قرارات نشرت في الجريدة الرسمية العراقية كان ابرزها قرار(مجلس قيادة الثورة المنحل) رقم ١٠٥ القاضي بحظر النشاط البهائي مما ترتب عليه حل مؤسساتهم الادارية في العراق واغلاق جميع المحافل البهائية واخيرا قرارعقوبة السجن عشرسنوات لمن يخالف ذلك، ثم اتخذ ناظم كزار(١٩٤٠-١٩٧٣)الذي كان مديرا للامن بناية المحفل دائرة له لمجاورتها مديرية الامن العامة[٤٦].وبموجب هذه القرارات اصبحت الاقلية البهائية محظورة رسمياً .حيث جرد البهائين من جميع ممتلكاتهم ومنع تسجيل انتمائهم البهائي في حقل الديانة في سجلات الأحوال المدنية والنفوس العامة، وامر بحذف هذا الانتماء في السجلات الموجودة واستبدله باحد الاديان الابراهيمية الثلاثة المعترف بها رسمياً[٤٧]. واثر ذلك تم سجن عدد كبير منهم لتصدر اخيراً احكام بالاعدام بحق من ينتمي اليهم كأقلية دينية في اواخر سبعينيات القرن الماضي . وكشاهد على ما تعرض له بهائي بغداد من تعنيف وتحقير لهم تخبر امرأة بهائية في حديث إلى جريدة الزمان(طبعة العراق) كيف أنها شعرت بعد تخلّصها من زنزانات السلطات بأنها انتقلت من سجن صغير إلى سجن المجتمع الأشد قساوة وعنفاً من الأول.((فالحياة داخل السجن كان تقيها ثقافة الالغاء السائدة في المجتمع العراقي تجاه البهائين))[٤٨]. ومهما يكن من الأمر فأن هذه الاقلية تعرضت الى مضايقات كبيرة في عهد النظام السابق، إذ تم القبض على رئيس المحفل البهائي في الكرخ الدكتور عباس البغدادي عام ١٩٩٥ والقي به في السجن وبقي فيه

حتى توفي بعد ان كان رئيسا لقسم الجيولوجيا في كلية العلوم بجامعة بغداد، لتشتد بعد ذلك قبضة النظام عليهم بشتى انواع المضايقات الامر الذي دفع بهم الى ترك البلاد والهرب الى بلدان منها كندا ومصر وايران[٤٩] ومن الطبيعي انت تدفع الاسباب سالفة الذكر بهائي بغداد الى الانغلاق التام او مغادرة العراق. وعلى الرغم من الانفتاح الحاصل بعد التغيرالذي حصل سنة ٢٠٠٣ غير أن البهائين في العراق ما زالوا في الظل يعانون خوفاً اجتماعياً يمنعهم من الاعلان عن هويتهم، مفضلين الابتعاد عن ممارسة شعائرهم او الظهور للعلن .من جهة اخرى يقول المتخصص في شؤون الأقليات العراقية سعد سلوم بأن التغير في ٢٠٠٣ لم يبدل شيئاً في ما خص وضع البهائين، إذ ما زالت اقلية محظورة رسمياً، وهم ممنوعون من إدارج ديانتهم في سجلات الاحوال المدنية، كذلك لم تعاد ممتلكاتهم اليهم ولم تلغ القرارات الصادرة بحقهم[٥٠]. وعلى الرغم من كل ما ذكر من عنف واقصاء تجاه الاقلية البهائية في بغداد، الا ان ثمة تطورات قانونية ودينية في الاونة الاخيرة تصب في مصلحتهم وتحسن وضعهم الديني والاجتماعي ولو بشكل غير ملحوظ. حيث اصدر وزير الثقافة السابق سعدون الدليمي بيان رقم ٤٢ والمنشور في العدد ٤٢٢٤ بتاريخ ٢٠١١/١٢/٢٦ من جريدة الوقائع العراقية الرسمية، قراراً يقضي باعتبار البيت الذي كان يسكنه بهاء الله خلال فترة اقامته في بغداد موقعاً تراثياً[٥١]. وتجدر الاشارة الى ان مكان دار زعيم الاقلية البهائية كان قد تحول إلى(جامع وحسينية الشيخ بشار) والواقعة حالياً في منطقة حي الطلائع في بغداد[٥٢].

اما من الناحية الاجتماعية الدينية، فقد صدرت اراء وفتاوى من قبل مفكرين وعلماء في الكاظمية وقم والنجف تقدم نظرة مختلفة للبهائية وتتضمن نوعاً من التسامح تجاهها. وابرزها فتوى لآية الله المنتظري سنة ٢٠٠٩ بخصوصهم تقضي بمراعاة حقوقهم في المواطنة على الرغم من الاختلافات الدينية في ما بينهم وبين المسلمين. كذلك نشرت دراسة في لندن للسيد جواد الخوئي سنة ٢٠١٠بعنوان(لمحة تاريخية عن الأقليات

الدينية في العراق: تاريخها وعقائدها) وهو من اساتذة حوزة النجف، تتضمن روية علمية حيادية تجاه معتنقي كافة الأديان في العراق ومن ضمنهم البهائين، وهي تعكس مزيداً من الانفتاح على مستوى النخب الدينية[٥٣]. كذلك قام مؤخراً الاعلامي محمد نوري زاد المحرر في جريدة كيهان بزيارة الى بيت احد العوائل البهائية في بغداد ليقدم لهم الاعتذار رسمياً بسبب الاضطهاد والعنف السياسي والمجتمعي الذي تحملوه طوال سنين من الأغلبية المسلمة. وهي خطوة انعكست ايجاباً وقد أتت مطالبات على الصحف والجرائد العراقية تقول بعمل مشابه من الجانب العراقي[٥٤]. ويبقى أن الاقلية البهائية في العراق ياملون بالاعتراف بهم رسمياً، وحمايتهم قانونياً وامنياً والسماح لهم بالاعلان عن هويتهم والقيام بشعائرهم الدينية واسترجاع ممتلكاتهم بخاصة الرمزية والدينية منها.

وبناء على ماذكر فقد احتفلت الاقلية البهائية في بغداد في ٢٠١٧/١١/٣٠ بالذكرى المئوية الثانية لمولد مؤسس الطائفة بهاء الله، في مناسبة علنية حضرها ممثلون عن البرلمان العراقي والمفوضية العليا لحقوق الإنسان وممثلو بعثة الأمم المتحدة في العراق وممثلون عن المجتمع المدني وناشطين اعلامين.حيث عد هذا التجمع المناسبة الابرز التي يعلن فيها البهائين عن حضورهم الرسمي منذ سبعة واربعين سنة وبهذي المناسبة تصف احدى الناشطات البهائية(كواكب حسين) حال طائفتها بالقول((حاولت الحكومات المتعاقبة طمس هويتنا الدينية وتجريدنا من معتقداتنا وتذويبنا في هوية الأغلبية المسلمة، لكن احتفال البهائين بعد مرور ٤٧ عاماً على الحظر الرسمي يثبت ان استئصال العقيدة البهائية من العراق أمر شبه مستحيل، فمن بغداد التي يطلق عليها رسول الديانة البهائيّة تسمية(مدينة الله) تم الاعلان عن هذه الديانة التي انتشرت عالمياً))[٥٥]. وقد اشارت كلمة المحفل المركزي للبهائين في الاحتفال الى اهمية بغداد كمدينة مقدسة للبهائين، وضرورة اقامة الاحتفال فيها كنوع من التضامن في مواجهة الظروف العصيبة التي تمر بها البلاد. وفي هذا السياق، اشارت الناشطة

البهائية(اصيل سلام) الى ان تنظيم الحفل في بغداد يتضمن رسائل عدة ابرزها اهمية بغداد كمدينة مقدسة للبهائين، فهي العاصمة التي أعلن فيها بهاء الله دعوته سنة ١٨٦٣، ويوجد فيها بيته الذي يعد مقصد حج للبهائين من كل أنحاء العالم، فضلاً عن احتلالها مكانة متميزة في تاريخ الطائفة البهائية، إذ نفي إليها بهاء الله من طهران، ومن ثم نفي منها إلى محطّة النفي الثانية في اسطنبول وأدرنة قبل ان يتم نقله الى محطة النفي الأخيرة في عكا[٥٦].

الى جانب ماذكر فقد تضمن الاحتفال مجموعة من الفعاليات، منها صلاة مشتركة اكدت اهمية المشاركة بين النساء والرجال ومن مختلف الفئات العمرية والتوجهات الدينية المتنوعة في الدعاء لوحدة البلاد وسلامها، ثم تليت كلمات تضامنية طلب من الحضور المشاركة فيها على نحو عفوي، لغرض مساندة البهائين في الحصول على اعتراف رسمي بهم كاحدى الاقلّيات الدينية في البلاد، والغاء قانون حظر النشاط البهائي الذي ما يزال ساريا قائما حتى اليوم تبعاً للقانون رقم ١٠٥ الصادر عام ١٩٧٠[٥٧]. وقد بين عضو المحفل المركزي للبهائين في بغداد(ضياء يعقوب) رسالة الاحتفال الاساسية بالقول((ان الاحتفال كان مناسبة لتأكيد المبادىء التي جاء بها الدين البهائي، والتي تحث على نبذ التعصب ومناهضة العنف ومساواة المرأة بالرجل، واتفاق العلم مع الدين وفصل الدين عن السياسة، وهي مبادىء تعزز قيم التعايش السلمي والحوار في وقت حرج يمر به العراق، بعد تحرره من تنظيم داعش الارهابي، وفي ظل فقدان الثقة بين مكونات المجتمع الدينية))[٥٨].وتجدر الاشارة ان جاءت مشاركة اعضاء البرلمان في هذا الاحتفال تعبيرا عن أهمية تعزيز التنوع الديني في المجتمع العراقي ومسؤولية نواب البرلمان عن التواصل مع اقلية دينية تعرضت الى اضطهاد منهجي بسبب حظرها رسميا من قبل الدولة العراقية على حد تعبير النائبة عن بغداد في البرلمان(شروق العبايجي الامين العام للحركة الوطنية المدنية) والتي وضحت اهمية لفت انتباه البرلمان الى تأكيد احكام الدستور العراقي في ضمانات حرية

المعتقد من خلال الغاء القانون الذي يحضر الاقلية البهائية بعد مرورسبعة واربعون عاماعلى صدوره. واضافت العبايجي في اثناء حديثها في الاحتفال البهائي بالقول((هناك خيار متاح لدينا يتمثل في رفع دعوى إلى المحكمة الاتحادية لالغاء اي تشريع يتعارض مع احكام الدستور))[٥٩]. لكنها من جهة ثانية قللت من فعالية مثل هذه التحركات لتعزيز حرية الفكر والعقيدة بقولها((مع ذلك علينا ان نكون واقعين، فهيمنة القوى الإسلامية المتعصبة لا تسمح في الوقت الحالي بذلك ولا بد من بناء قوى مدنية فاعلة للدفاع عن هذه الحريات المكفولة دستوريا))[٦٠]. وفضلاعن دور البرلمان العراقي في الحديث عن البهائية، فان للمفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق دورا بموجب قانونها رقم ٥٣ لسنة ٢٠٠٨ والذي يرتب عليها التزاما بالحفاظ على التنوع والارث الديني والحضاري في العراق، وانطلاقاً من ذلك، جاءت مشاركة عضو مجلس المفوضية العليا لحقوق الإنسان في الاحتفال البهائي(انس اكرم العزاوي) في سياق تأكيد دورالمفوضية في حماية قوق الإنسان وتعزيزها، ومنها تنوع الأديان والعقائد والحفاظ على الاقليات في العراق[٦١]. وفي توضيح في شأن الاسباب الكامنة وراء خلو تقارير المفوضية العليا لحقوق الإنسان السنوية السابقة من انتهاكات حقوق البهائين واغفال الاعتراف بهم، يوضح العزاوي ان ذلك((لا يعني في اي شكل من الاشكال اهمال حقوق هذه الشريحة من شرائح المجتمع العراقي، الا ان حداثة تشكيل المفوضية(٢٠١٢-٢٠١٦)، وتعدد الصكوك والالتزامات الدولية الموقعة من قبل العراق، وتشعبها، وقلة مصادر المعلومات عن الاقليات الدينية في البلاد، قد تكون احد العناصر التي ساهمت في قصور الرؤية لدى المفوضية في المرحلة السابقة))[٦٢]. واضاف العزاوي في نهاية حديثه في احتفالية البهائين بالقول:((سوف نعمل على تطوير رؤية المفوضية في هذه المرحلة، على نحو يتفاعل مع التحديات التي تواجه الأقليات الدينية في الفترة الراهنة))[٦٣]. وفي سياق ماذكر فأن المئات من البهائين احتفلوا حول العالم في الحادي والعشرين من تشرين الاول ٢٠١٧، تخليداً لذكرى مولد

مؤسس البهائية بهاء الله. وجاء احتفال الاقلية البهائية في بغداد بعد تأجيله شهراً في الحادي والعشرين من تشرين الثاني ٢٠١٧ نظراً الى الصعوبات والتحديات الأمنية التي تحيط بمثل هذا الاحتفال والظروف الامنية المعروفة في بغداد . في ذات السياق فأن وزارة حقوق الانسان قد حذرت من قيام البعض بالتجاوزعلى الاقليات الدينية في بغداد وعلى الاماكن المقدسة الخاصة بهم والتي تعد تأريخية وذات قيمة روحية بغض النظر عن ماهية تلك الديانة[٦٤].ودعت وزارة حقوق الانسان الحكومة العراقية الى ضرورة حماية مثل هذه الاماكن لما تمثله من قيمة تأريخية للبلاد. هذا ويتميز العراق بوجود مجموعات اثنية متنوعة وديانات مختلفة منها المسيحية واليهودية والصابئة المندائية والشبك والايزيدية والعلاهية والبهائية والزرادشتية وغيرها[٦٥].

الخاتمة

١. يقدرعدد البهائية في العالم حوالي ٥ ملاين نسمة. اما في العراق فيقدرون بالمئات, واغلبهم من القومية الفارسية الا القليل من العراقيين العرب.

٢. واجهت البهائية منذ التأسيس ولحد الان ضغوطا واضطهادا كبيرا في العالم بشكل عام وفي بغداد بشكل خاص. فقد قتل كثيرون من اتباعها وهدمت اماكنهم المقدسة

٣. يعتبر العراق وبغداد تحديدا المسرح الاول الذي انطلقت منه الاقلية البهائية للعمل الديني والاجتماعي الرسمي في مرحلتها الثانية من التوسع والانتشار في العراق والوطن العربي قاطبة .

٤. بعد العام ١٩٣٠ تمكنت الاقلية البهائية في بغداد من الاعلان عن هويتهم بشكل رسمي وتأسست الجامعة البهائية العراقية سنة ١٩٣١ في منطقة الميدان وسط بغداد

٥. تأسس اول محفل مركزي للبهائين في سنة ١٩٣٦ في جانب الرصافة بمحلة السعدون مقابل القصر الابيض قرب الحديقة الكبيره والمسماة بارك السعدون. اما المحفل الثاني فقد انشأ في جانب الكرخ عام ١٩٣٩ بالقرب من حمام الصفا للرجال في منطقة علاوي

الشيخ صندل في شارع حيفا قامت الحكومة العراقية بتسجيل ديانتهم البهائية في دائرة النفوس العامة وحسب الاحصاء السكاني لسنة١٩٥٧.

٦. تضيق الخناق بدأ يشتد على الاقلية البهائية في بغداد بعد سقوط الملكية بالتدريج الى ان وصل ذروته في عهد(نظام البعث ١٩٦٨-٢٠٠٣).

٧. ثمة تطورات قانونية ودينية في الاونة الاخيرة تصب في مصلحتهم وتحسن وضعهم الديني والاجتماعي ولو بشكل غير ملحوظ. حيث اصدر وزير الثقافة سعدون الدليمي بيان رقم ٤٢ والمنشور في العدد ٤٢٢٤ بتاريخ ٢٠١١/١٢/٢٦ من جريدة الوقائع العراقية الرسمية، قراراً يقضي باعتبار البيت الذي كان يسكنه بهاء الله خلال فترة اقامته في بغداد موقعاً تراثياً.

Conclusion

The number of Baha'is in the world is expected to be about 5 million. In Iraq, hundreds, mostly Persian nationalism, have few Arab Iraqis.Since the establishment of Baha'i, the Baha'i has faced pressure and oppression in the world in general and in Baghdad in particular. Many of its owners were killed and their holy places destroyed.iraq and Baghdad specifically considered the first theater from which the Baha'i minority started their official religious and social work in its second phase of expansion and expansion in Iraq and the Arab world as a whole

قائمة الهوامش:

(١) عبدالرزاق الحسني، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم: دراسة دقيقة في الكشفية والشيخية وفي ظهور البابية فالبهائية،ص١٢ .

(٢) ميرزا عبدالحسين اواره، الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية،ص٢٢ .

(٣) محمود الملاح، البابية والبهائية، ص١٩ .

(٤) امنة محمد نصير، اضواء وحقائق على البابية والبهائية والقاديانية، ص٣٤ .

(٥) عباس مراد كاظم،البابية ومصادرها دراستها، ص٦٧ .

(٦) ضاري محمد الحياني، البهائية حقيقتها واهدافها،ص٥٦ .

(٧) ش

(٨) كريم مطر العميدي، الدولة القاجارية في عهد اغا محمد شاه، ص١١٢ .

(١٠) حسين كريم الجاف،موسوعة تاريخ ايران السياسي، ص٢٠١ .

(١١) كريم مطر العميدي، المصدر السابق،ص١٢٢ .

(١٢) حسين صالح العطواني،البهائيون: النشاة والمعتقد،ص٤٥ .

(١٣) محسن عبدالحميد،حقيقة البابية والبهائية، ص٨٩ .

(١٤) اسعد السحمراني،البهائية والقاديانية،ص١٢١ .

(١٥) عبدالرحمن الوكيل،المصدر السابق، ص١٠٢ .

(١٦) كمال مظهر احمد،صفحات في تاريخ العراق المعاصر، ص٦١ .

(١٧) جعفر عباس حميدي،تاريخ العراق المعاصر١٩١٤-١٩٦٨،ص١٤ .

(١٨) سامي ناظم المنصوري،سياسة الدولة العثمانية تجاه الاقليات العرقية والطوائف الدينية في العراق ١٨٥٦-١٩١٤،ص٤٨ .

(١٩) كمال مظهر احمد،دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، ص٢٩ .

(٢٠) محسن عبدالحميد، حقيقة الطائفة البابية والبهائية،ص ٤١ .

(٢١) سامي ناظم المنصوري، المصدر السابق، ص٦٧ .

(٢٢) فرج الله ذكي الكرملي، نبذة من تعاليم حضرة بهاء الله وتليها ترجمتها العربية،ص٢٢ .

(٢٣) محمد الكاظمي القزويني،البهائية في الميزان،ص٥٦.

(٢٤) فرج الله ذكي الكرملي، المصدر السابق، ص٢٩ .

(٢٥) محمد حسين بيجارة،مقالة سائح في البابية والبهائية،ص ١١ .

(٢٦) سامي ناظم المنصوري، المصدر السابق، ص٦٢ .

(٢٧) خالد سلمان شدهان،رسائل الاصلاح واثرها في اصلاح الاوضاع الداخلية في الدولة العثمانية، ص١٠٢ .

(٢٨) سعد سلوم،الاقليات في العراق،الذاكرة الهوية التحديات،ص١٢١ .

(٢٩) فرج الله ذكي الكرملي، المصدر السابق، ص٤٤ .

(٣٠) محمد حسين بيجارة، المصدر السابق، ص٢٣ .

(٣١) فرج الله ذكي الكرملي، المصدر السابق، ص٤٦ .

(٣٢) المصدر نفسه، ص٤٧.

(٣٣) المصدر نفسه، ص٤٨ .

(٣٤) محمد الكاظمي القزويني، المصدر السابق،ص٨٩ .

(٣٥)كمال مظهر احمد،صفحات في تاريخ العراق المعاصر، المصدر السابق، ص٩١.

(٣٦) عباس مراد كاظم، المصدر السابق، ص٤٤ .

(٣٧) المصدر نفسه، ص٤٥ .

(٣٨) الموسوعة العربية الميسرة، ص١٢٢ .

(٣٩) عبدالرحمن الوكيل،البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها في الباطنية والصهيونية، ص٦٧

(٤٠) عمرابراهيم الشلال،التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٨٦٩-١٩٣٩، ص١٢٠ .

(٤١) جعفر عباس حميدي،المصدر السابق، ص٨٦ .

(٤٢) يوسف حسن محمد، الدعوة البهائية في العراق ١٨٦٣-١٩٧٧،ص٥٤ .

(٤٣) عمرابراهيم الشلال، المصدر السابق، ص١٣٤ .

(٤٤) عبدالرزاق الحسني، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم، المصدر السابق، ص١٦٧ .

(٤٥) يوسف حسن محمد، المصدر السابق، ص٦٢ .

(٤٦) حسين نهاد عبدالحميد،التحولات السياسية والاقتصادية في العراق ١٩٦٨-١٩٨٠، ص ٧٨ .

(٤٧) سعد سلوم، المصدر السابق، ص١٢٢ .

(٤٨) جريدة الزمان(طبعة العراق)، السنة الخامسة عشر،العدد ٤٣٩٤ في٢٠١٣/١/٧ .

(٤٩) عبدالمجيد جلو جنديحماية حقوق الاقليات الدينية في العراق في التشريعات الوطنية والدولية،ص ١٢٠

(٥٠) سعد سلوم، المصدر السابق، ص١٣٨ .

(٥١) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٤٢٢٤ في ٢٠١١/١٢/٢٦.

(٥٢) طارق نافع الحمداني، نصوص بغدادية نادرة:الحياة الاقتصادية والاجتماعية لبغداد في المجلات العراقية والعربية، ص٥٥ .

(٥٣) جواد الخوئي،لمحة تاريخية عن الأقليات الدينية في العراق: تاريخها وعقائدها،ص ٢٣١ .

(٥٤) طارق نافع الحمداني، المصدر السابق، ص٦١ .

(٥٥) عبدالمجيد جلو جندي، المصدر السابق، ص١٣٢ .

(٥٦) المصدر نفسه، ص١٣٣ .

(٥٧) سعد سلوم، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٥٨) عبدالمجيد جلو جندي، المصدر السابق، ص١٣٥ .

(٥٩) المصدر نفسه،ص١٣٦ .

(٦٠) المصدر نفسه، ص١٣٧ .

(٦١) جمعية حقوق الانسان،بيان جمعية حقوق الانسان في العراق،ص٤٤.

(٦٢) المصدر نفسه، ص٤٥ .

(٦٣) المصدر نفسه، ص٤٦-٤٧.

(٦٥) احمد عبدالواحد عبدالنبي، التخطيط العمراني والسكاني لمدينة بغداد في عهد الوالي العثماني محمد رشيد الكوزلكي ١٨٥٢-١٨٥٧،مجلة التراث العلمي العربي، مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العدد الاول، ٢٠١٧، ص١١ .

قائمة المصادر والمراجع

اولا: الكتب العربية:

- اسعد السحمراني،البهائية والقاديانية،دار النفائس،بيروت، ١٩٨٧ .
- امنة محمد نصير، اضواء وحقائق على البابية والبهائية والقاديانية، دار الشروق، القاهرة،١٩٨٤ .
- حسين صالح العطواني،البهائيون: النشاة والمعتقد،بغداد،٢٠١٣ .
- جعفر عباس حميدي،تاريخ العراق المعاصر١٩١٤-١٩٦٨،مكتبة عدنان، بغداد،٢٠١٥ جمعية حقوق الانسان،بيان جمعية حقوق الانسان في العراق،بغداد،٢٠١٧ .
- جواد الخوئي،لمحة تاريخية عن الأقليات الدينية في العراق: تاريخها وعقائدها، مؤسسة الخوئي الاسلامية،لندن،٢٠١٠ .
- محمود الملاح، البابية والبهائية، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٥٥ .
- محمد حسين بيجارة،مقالة سائح في البابية والبهائية،مطبعة السعادة،القاهرة،١٩٢٣.
- محمد الكاظمي القزويني،البهائية في الميزان،مطبعة العرفان، صيدا،١٩٢٧.
- محسن عبدالحميد، حقيقة الطائفة البابية والبهائية، مطبعة بولاق، القاهرة،١٩٤٥.
- محسن عبدالحميد،حقيقة البابية والبهائية، مطبعة الاسكان، بغداد،١٩٧٧ .
- ميرزا عبدالحسين اواره، الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية،ترجمة احمد فائق، المطبعة العربية، القاهرة،١٩٢٤ .
- فرج الله ذكي الكرملي، نبذة من تعاليم حضرة بهاء الله وتليها ترجمتها العربية،القاهرة،١٩٥٢ .
- ضاري محمد الحياني، البهائية حقيقتها واهدافها ن الدار العربية، بغداد، ١٩٨٩.
- طارق نافع الحمداني، نصوص بغدادية نادرة:الحياة الاقتصادية والاجتماعية لبغداد في المجلات العراقية والعربية، دار ميزوبوتاميا، دمشق،٢٠١٣ .
- عباس مراد كاظم،البابية ومصادرها دراستها،مطبعة الارشاد، بغداد،١٩٨٢ .
- عبدالمجيد جلو جندي، حماية حقوق الاقليات الدينية في العراق في التشريعات الوطنية والدولية،ديوان اوقاف المسيحية والديانات الاخرى، بغداد،٢٠١٧ .
- عبدالرزاق الحسني، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم: دراسة دقيقة في الكشفية والشيخية وفي ظهور البابية فالبهائية،مطبعة العرفان،صيدا،لبنان،١٩٦٩ .
- عبدالرحمن الوكيل،البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها في الباطنية والصهيونية، مطبعة السنة المحمدية،القاهرة،١٩٦٢ .

- عبدالرحمن الوكيل،البهائية تاريخيها وعقيدتها، مطبعة السنة المحمدية،بغداد، ١٩٥٢.
- كريم مطر العميدي، الدولة القاجارية في عهد اغا محمد شاه،بغداد،٢٠١٤ .
- كمال مظهراحمد،دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر،مطبعة اركان، بغداد،١٩٨٥
- كمال مظهر احمد،صفحات في تاريخ العراق المعاصر،مطبعة البديسي، بغداد،١٩٨٧ .
- سعد سلوم،الاقليات في العراق،الذاكرة الهوية التحديات،مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد، ٢٠١٣ .
- يوسف حسن محمد،الدعوة البهائية في العراق ١٨٦٣-١٩٧٧،معهد التاريخ العربي، بغداد،١٩٩٥ ثانيا: الموسوعات:
- الموسوعة العربية الميسرة، دار القلم، القاهرة،١٩٦٥ .
- حسين كريم الجاف،موسوعة تاريخ ايران السياسي،مجلد٤،الدار العربية للموسوعات،بيروت،٢٠٠٨ ثالثا: الرسائل والاطاريح الجامعية:
- حسين نهاد عبدالحميد،التحولات السياسية والاقتصادية في العراق ١٩٦٨-١٩٨٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل،٢٠١٣ .
- خالد سلمان شدهان،رسائل الاصلاح واثرها في اصلاح الاوضاع الداخلية في الدولة العثمانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت،٢٠٠٩ .
- سامي ناظم المنصوري،سياسة الدولة العثمانية تجاه الاقليات العرقية والطوائف الدينية في العراق ١٨٥٦-١٩١٤،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية،جامعة القادسية،٢٠١٠ رلاةو
- عمرابراهيم الشلال،التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٨٦٩-١٩٣٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد،٢٠٠٨ .

رابعا: الصحف والمجلات:

(١)جريدة الوقائع العراقية، العدد ٤٢٢٤ في ٢٠١١/١٢/٢٦.

(٢)جريدة الزمان(طبعة العراق)، السنة الخامسة عشر،العدد ٤٣٩٤ في٢٠١٣/١/٧ .

(٣)مجلة التراث العلمي العربي، مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العدد الاول، ٢٠١٧

List of sources and Sources and references:

First: Arabic books:

1-As'ad al-Sahmrani, Baha'i and Qadianiyya, Dar al-Nafas, Beirut, 1987.

2-Amana Mohamed Nasir, lights and facts on the Babi, Bahai and Qadianiya, Dar Al Shorouk, Cairo, 1984.

3-Hussein Saleh Al-Atwani, Baha'i: Creation and Belief, Baghdad, 2013.

4-Jaafar Abbas Hamidi, The History of Contemporary Iraq, 1914-1968, Adnan Library, Baghdad, 2015.

5-Human Rights Association, Statement of the Human Rights Society in Iraq, Baghdad, 2017.

6- Jawad Al-Khoei, History of Religious Minorities in Iraq: History and Doctrine, Al-Khoei Islamic Foundation, London, 2010.

7-Mahmoud al-Mallah, al-Babi and Baha'i, As'ad Press, Baghdad, 1955.

8- Mohammed Hussein Bijara, article of tourists in the Babi and Baha'i, Al-Sa'ada Press, Cairo, 1923.

9-Muhammad al-Kazemi al-Qazwini, Baha'i al-Mizan, al-Arfan Press, Sidon, 1927.

10- Mohsen Abdel Hamid, The Reality of the Ba'bist and Baha'i Community, Bulaq Press, Cairo, 1945.

11- Mohsen Abdul Hamid, The Reality of the Baba and Baha'i, Al-Iskan Press, Baghdad, 1977.

12- Mirza Abdulhussain Awarah, The Planetary Prophets in the History of the Appearance of the Baba and Baha'i, translated by Ahmed Faeq, Arab Printing Press, Cairo, 1924.

13- Faraj Allah Al-Karamli, A Brief History of Bahá'u'lláh and its Arabic Translation, Cairo, 1952.

14-hari Mohammed Al Hayani, Baha'i Truth and Goals, Dar Al Arabiya, Baghdad, 1989.

15- Tariq Nafie Al-Hamdani, Rare Baghdadi Texts: The Economic and Social Life of Baghdad in Iraqi and Arabic Magazines, Mesopotamia House, Damascus, 2013.

16-Abbas Murad Kadhim, Al-Babi and its Sources Study, Al-Arshad Press, Baghdad, 1982.

17-Abdulmajid Jalou, soldier, protection of the rights of religious minorities in Iraq in national and international legislation, the Office of Christian Endowments and Other Religions, Baghdad, 2017.

18- Abdel-Razzaq al-Hassani, the Babylonians and Baha'is in their present and past: a careful study in Scouting and Sheikhism and in the emergence of the Baha'i Baba, Al-Arfan Printing Press, Sidon, Lebanon, 1969.

19-Abdul Rahman Al-Wakil, Baha'i History, Doctrine and its Linkage in Al-Batiniya and Zionism, Al-Sunna Al-Muhammadiyah Press, Cairo, 1962.

20-Karim Matar al-Amidi, the Qajar state in the era of Agha Muhammad Shah, Baghdad, 2014.

21-Kamal Mazhar Ahmed, Studies in the History of Modern and Modern Iran, Arkan Press, Baghdad, 1985.

Kamal Mazhar Ahmed, pages in the history of contemporary Iraq, Al-Budaisi Press, Baghdad, 1987.

22- Saad Salloum, Minorities in Iraq, Memory Identity Challenges, Masarat Foundation for Cultural and Media Development, Baghdad, 2013.

23- Yusuf Hassan Mohammed, Baha'i Call in Iraq, 1863-1977, Institute of Arab History, Baghdad, 1995.

24-Second: Encyclopedias:

25-The Arabic Encyclopaedia of the Facilitator, Dar Al-Qalam, Cairo, 1965.

26- Hossein Karim Al-Jaf, Encyclopedia of Iran's Political History, Volume 4, Arabic Encyclopedia of Encyclopedias, Beirut, 2008.

27-Third: Letters and university papers:

28- Hussein Nihad Abdul Hamid, political and economic transformations in Iraq 1968-1980, unpublished doctoral thesis, Faculty of Education, University of Mosul, 2013.

29- Khalid Salman Shehdan, Reform Letters and their Impact on Reforming the Internal Situation in the Ottoman Empire, unpublished Master Thesis, Faculty of Education, University of Tikrit, 2009.

30- Sami Nazim Al-Mansouri, Ottoman State Policy Towards Ethnic Minorities and Religious Communities in Iraq, 1856-1914, unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education, Qadisiyah University, 2010.

31- Ibrahim Al-Shalal, Economic and Social Developments in Iraq, 1869-1939, unpublished doctoral dissertation, Faculty of Arts, Baghdad University, 2008.

32-Third: Letters and university papers:

33- Hussein Nihad Abdul Hamid, political and economic transformations in Iraq 1968-1980, unpublished doctoral thesis, Faculty of Education, University of Mosul, 2013.

34-Khalid Salman Shehdan, Reform Letters and their Impact on Reforming the Internal Situation in the Ottoman Empire, unpublished Master Thesis, Faculty of Education, University of Tikrit, 2009.

35-Sami Nazim Al-Mansouri, Ottoman State Policy Towards Ethnic Minorities and Religious Communities in Iraq, 1856-1914, unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education, Qadisiyah University, 2010.

36- Ibrahim Al-Shalal, Economic and Social Developments in Iraq, 1869-1939, unpublished doctoral dissertation, Faculty of Arts, Baghdad University, 2008.

37-Fourth: Newspapers and magazines:

38-Iraqi Journal of Facts, No. 4224 on 26/12/2011.

39-Al-Zaman newspaper(Iraq edition), the fifteenth year, number 4394 on 7/1/2013.

40-Journal of Arab Scientific Heritage, Center for Revival of Arab Scientific Heritage, University of Baghdad, No. 1, 2017.